



الوعي الطبقي في المجتمع العراقي

طارق حسن شريف*

علم النفس

المستخلص

يمثل هذا البحث دراسة ميدانية عن الوعي الطبقي في المجتمع العراقي. وقد تم استعمال منهج المسح الاجتماعي والمنهج المقارن. واما المجال البشري فقد شمل جميع سكان مدينة بغداد وان الوقت الذي استغرقتة عملية جمع البيانات الميدانية اللازمة للدراسة قرابة (٨) ثمان اشهر من ٢-٢-٢٠١٨ الى ٢-١٠-٢٠١٨ وقد تم اختيار العينة بطريقة (العينة العشوائية القصدية) اشتملت العينة (١٠٠) من الذكور والاناث. وقد تم استعمال مجموعة من وسائل جمع البيانات اهمها استمارة الاستبيان والمقابلة والسجلات الرسمية. اضافة الى الوسائل الاحصائية. واما اهم النتائج التي توصل اليها الباحث هي ان المجتمع العراقي مقسم الى طبقات وشرائح وفئات وطوائف للمجتمع العراقي. يوجد نظام طبقي في المجتمع العراقي. يوجد وعي طبقي في المجتمع العراقي. وعلى الرغم من وجود الوعي الطبقي. المؤدي الى حدوث تراصف طبقي بين الطبقات وايضا هناك حراك طبقي داخل المجتمع الا ان هذا الحراك يعاني من ازمة طبقية مرتبطة بازمه الهوية العراقية

المقدمة

تتضمن هذه البحث عن الوعي الطبقي في المجتمع العراقي. وبهذا فقد تم تقسيمة الى فصلين، يمثل الفصل الاول الاطار النظري بينما يمثل الفصل الثاني الاطار الميداني. اما الفصل الاول يتناول اولاً: مشكلة البحث في اطارها العلمي. وثانياً: أهمية هذا البحث وثالثاً: اهداف البحث التي يسعى إلى تحقيقها عن طريق الخطوات المنهجية المناسبة ورابعاً: مفاهيم البحث الاساسية (الطبقة) هم اشخاص تجمعهم روابط مشتركة ويتميز (بالدخل والثروة، والتعليم والثقافة) المحددة للموقع الطبقي. وخامساً: انواع الطبقات وهي الطبقة العليا والطبقة الوسطى و الطبقة الدنيا. وسادساً: التقسيم الطبقي. حيث تم تقسيم الطبقات الى (طبقة - شريحة - فئة - طائفة) اما الفصل الثاني يتضمن الاطار الميداني تحديد نوع الدراسة وطريقة البحث ومنهجية البحث وحدود البحث وتصميم عينة البحث ووسائل جمع البيانات وما الاطار الميداني فقد يتضمن البيانات الاولية والتركيب النوعي والعمرى والحالة الاقتصادية والوعي الطبقي والتراصف الطبقي والحراك الطبقي وازمة الحراك الطبقي والنتائج البحث الاولية والثانوية ومن ثم خلاصة البحث والمصادر

الفصل الاول

اولاً: المشكلة

تعد مشكلة الوعي الطبقي من المشكلات التاريخية القديمة، وهي مشكلة ملازمة للمجتمع العراقي منذ عقود من الزمن. وهي ظاهرة ديناميكية شغلت اذهان علماء السوسولوجيا العراقيين امثال علي الوردي وحنا بطاطو وشاكر مصطفى سليم واخرون. فقد جاء اختيار عنوان هذا البحث ليضع حد لاشكالية علمية تدور بين اروقة علم الاجتماع العراقي. حول وجود او عدم وجود طبقات في المجتمع العراقي لذا تعد هذه الظاهرة احد اهم الظواهر الرئيسية التي تحتاج الى دراسة معمقة للوقوف على الاسباب الحقيقية التي تقف وراء ظهور الطبقات يحمل افرادها وعيا طبقياً. وان افراد المجتمع العراقي اذا كان لديهم وعيا طبقياً فلا بد من وجود هوية طبقية، تلك الهوية تتحدد بالانتماء والولاء للطبقة. والمحرك لهما هو الصراع الطبقي. وهنا ينبع تساؤل مفاده هل ان المجتمع العراقي مجتمع تبرز فيه عملية الصراع الطبقي المحرك لذلك المجتمع. وكذلك مشكلة البحث تنبع من مشكلة الصراع الاكاديمي في العراق وهو صراع في حقيقته يسعى لفهم طبيعة المجتمع العراقي ومعرفة ما اذا كان المجتمع العراقي. مجتمع طبقي بالمعنى الماركسي ام مجتمع طبقي بالمعنى البنيوي ام مجتمع طبقي بمعنى التصنيف الطبقي عند العرب. فكيف يكون شكل الطبقات في العراق. ومن هنا فان الباحث قام بوضع بعض التساؤلات التي يروم الاجابة عليها ومن اهم تلك التساؤلات ما هي الطبقة وما هو الوعي الطبقي؟ وهل يوجد وعي طبقي؟ وما هو التراصف الطبقي؟ وهل يوجد صراع طبقي. وهل ان المجتمع العراقي مجتمع طبقي؟ وهل ان المجتمع العراقي يمر بازمه طبقي

ثانياً: الاهمية

تتحدد اهمية البحث في عدة امور هي:

- ١-اهمية هذا البحث تتركز في تتبع الوعي الطبقي في المجتمع العراقي
- ٢-يهتم هذا البحث في التعرف على التقسيم الطبقي للمجتمع العراقي.
- ٣-اهمية هذا البحث تكمن في كونه يساهم في الكشف عن وجود طبقات جديدة في المجتمع العراقي
- ٤-يعد هذا البحث احد اهم البحوث التي تزود المهتمين بموضوع الطبقات الاجتماعية.في البيانات الاحصائية المهمة. وكذلك له اهمية في مسألة الترقيات العلمية والاكاديمية

ثالثاً: الاهداف

إن لكل بحث علمي وأكاديمي منظم مجموعة من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها عن طريق الخطوات المنهجية المناسبة. وانطلاقاً من هنا يأتي هذا البحث ليتكفل بمهمة دراسة الطبقة نشأتها وتكوينها في المجتمع الانساني. وهو بحث ميداني يستقرأ قدرة المجتمع على تكوين طبقات وكيف يقوم الصراع بين تلك الطبقات ، ويهدف إلى تسليط الضوء على الطبقات المهمة داخل الهرم الطبقي. وانطلاقاً من هذه الفكرة يأتي البحث ليركز على عدد من الأهداف المترابطة والتي تتمثل فيما يأتي:

١- يهدف هذا البحث الى الكشف عن الوعي الطبقي في المجتمع العراقي.

٢- يهدف هذا البحث الى تحديد وجود ازمة طبقية في المجتمع العراقي.

رابعاً: مفاهيم البحث

أ- مفهوم الوعي

في ادبيات اللغة العربية تأتي كلمة وعي (اسم) وهي مصدر وعى، واتي الحفظ والتقدير وتأتي الفهم وسلامة الادراك. والوعي في علم النفس هو شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به والوعي أي انتبه من نومة تعرف الموسوعة الفلسفية (الوعي) بوصفة حالة عقلية من اليقظة، يدرك فيها الانسان نفسه وعلاقته بما حوله من زمان ومكان واشخاص كما يستجيب لمؤثرات البيئة^(١).

ب- مفهوم الطبقة

(الطبقة) هم اشخاص تجمعهم روابط مشتركة ويتميز (بالدخل والثروة، والتعليم والثقافة) المحددة للموقع الطبقي. بغض النظر عن النوع والعمر. فقد طرح كارل ماركس قضية مهمة بصدد التكوين الطبقي هو ان الطبقة في المجتمع لا يمكن اعتبارها طبقة متميزة ومستقلة. اي لا تعتبر قوة اجتماعية مالم تكن مرتبطة بعلاقات الانتاج). بينما اضاف ماكس فيبر المكانة في تحديد المستوى الطبقي. في حين يرى العالم الفرنسي بورديو ان التعليم في تحدد الطبقة الاجتماعية. فالطبقة في مكوناتها تحتاج الى وعي طبقي وذلك الوعي حتى يتكون في ذهن الفرد لا بد من وجود مركزين اساسيين هما (الانتماء والولاء الطبقي) فقد عرف ارون الوعي الطبقي (هو احساس الفرد بمكانة طبقته). فينظر جورج لوكاش في كتابة (التاريخ والوعي الطبقي) (١٩٢٣) لكل طبقة اجتماعية وعي طبقي ان الوعي الطبقي في البروليتاريا هو نتيجة صراع دائم لفهم "المادية الكلية" في العملية التاريخية^(٢). والوعي الطبقي كما يراه الباحث هو (شعور الفرد في الانتماء الى طبقة معينة له حقوق وعلية واجبات)

خامساً: انواع الطبقات

يصنف كارل ماركس ولينين المجتمع بصورة عامة الى طبقتين (برجوازية وبروليتارية). ففي كتاب الثورة والثورة المضادة في المانيا (١٨٤٩) يتحدث ماركس وانجلز عن وجود ثماني طبقات فرعية على الاقل في المانيا هي (طبقة النبلاء والاقطاعيون والبرجوازية الصغرى، طبقة الفلاحين الكبيرة، والمتوسطة وطبقة الفلاحين الصغيرة الحرة، طبقة الفلاحين الاقنان عمال المزرعة وعمال الصناعة) اما في كتابة الصراع الطبقي في فرنسا (١٨٥٠) يعرض العدد الكبير من الطبقات الفرعية منها (البرجوازية المالية-البرجوازية الصناعية- طبقة التجار البرجوازية-البرجوازية الصغيرة- طبقة الفلاحين -طبقة العمال البروليتاريا - وحتالة البروليتاريا)^(٣). اما الأمريكي البرت سيزمانكس طرح محاولة لتسكين وتصنيف الجماعات والشرائح في المجتمع الأمريكي فقد ذهب الى هنالك ثلاث طبقات اساسية (البرجوازية -البروليتاريا- الاستقرائية)^(٤). وقد

أشار تالكوت بارسونز رائد المدرسة البنائية الوظيفية الى ان التدرج الطبقي يظهر في الفروق بالمراكز الاجتماعية والهيبة، بين الاكبر والاصغر من جماعة القرابة حيث تتمتع الاولى ببعض الامتيازات الاقتصادية التي تتفوق فيها على الثانية، كما تتمتع ايضا بقوة سياسية يؤدي الى دفع الوحدات القرابية الاقل حضا الى اوضاع اجتماعية هامشية فيقول ان تفاضل الجماعات بالنظر الى الامتيازات التي ينالها البعض ويحرم منها البعض الاخر يميل الى الالتقاء مع حاجة وظيفية لتركيز المسؤولية^(٥).

أ- الطبقة العليا.

هي الطبقة التي تتبوأ قمة (Top) الهرم الطبقي. تمتاز بالسلطة والنفوذ والثراء. تقع في اعلى السلم الطبقي، ويمتاز افرادها بالدخل العالي والثروة. وقد يطلق عليها اسم الطبقة الارستقراطية او طبقة الاثرياء او طبقة الاغنياء. هم اصحاب الثروات الضخمة (تتمثل في العقارات الضخمة والاموال المنقولة وغير المنقولة) وان عدد كبير من افراد الطبقة الغنية ينتمون الى الأسر الحاكمة والتجار واصحاب المعامل الضخمة^(٦). ويعيشون في حالة صراع طبقي مع باقي الطبقات لأجل المحافظة على موقعها الطبقي، لذلك غالبيتهم يميلون الى السلطة في كسب حاجاتهم وقد يقع عليهم القسم الاكبر من الضرائب.

وفي عشرينيات القرن الماضي انقسمت الطبقة العليا في العراق الى قسمين الاولى تحمل صفة الاغنياء واصحاب الاموال وهم معروفين على مستوى افراد او عوائل ومن اشهرهم (جعفر ابو التمن) الذي تبوء وظيفة وزير التجارة العراقية (وحسقل ساسون ١٨٦٠-١٩٣٢) الذي تبوء موقع وزير المالية في العهد الملكي^(٧). ويتميزون عن باقي الطبقات في طريقة عيشهم وملابسهم وطريقة طعامهم وتعليمهم وافكارهم وسلوكهم في سبيل الاستفراد في السلطة والحكم.

ب- الطبقة الوسطى

تعود تسمية الطبقة الوسطى (middle class) الى الكاتب الايرلندي جيمس برادشو في مؤلفه الصادر (عام ١٧٧٥) الموسوم: مشروع التصدي لتهريب الاصواف الايرلندية الى فرنسا. اذ عرّج الكاتب متناولاً تعبير الطبقة الوسطى بكونها تتوسط موقعاً بين طبقة النبلاء وطبقة الفلاحين في اوربا^(٨). وان المقياس المشترك لهذه الطبقة هي راس المال البشري ويتم التعامل معها بكونها راس مال ثقافي cultural capital وحسب التعداد السكاني لعام ١٩٧٧ شكلت الطبقة الوسطى نسبة (٣٥%) من سكان المدن المتمثلة (٢٢%) من سكان العراق، وفي هذا الصدد فان الطبقة الوسطى في العراق، تعد من اكثر الطبقات اضطهاد من قبل الحكومات المتعاقبة. وتنقسم الطبقة الوسطى عموماً، الى طبقة وسطى عليا / وطبقة وسطى متوسطة / وطبقة وسطى دنيا/ يفرق بينها مستوى الدخل والمستوى التعليمي و الحالة الاجتماعية. وهي الطبقة العملية التي تجمع ما بين "العلم والثورة".

ج- الطبقة الدنيا

هي الطبقة التي تكون في اسفل التدرج الاجتماعي. تشمل عامة الناس من اصحاب الدخل المحدود والمتساوي وهم من العمال والفقراء والفلاحين والمزارعين، ويمكن تقسيمها الى (دنيا عليا ودنيا وسطى ودنيا دنيا) ويطلق بعض المسميات على منتمين تلك الطبقة امثال (الطبقة الفقيرة او الطبقة السفلى) الا ان هناك بعض الطبقات الفرعية المنتمية للطبقة الدنيا امثال (الطبقة المسحوقة - الطبقة المشردة - الطبقة المعزولة - طبقة سكان الحواسب او طبقة سكان الصفيح، طبقة منكوبة) ويمتاز افرادها بقلّة الدخل والثروة، والعبودية،

و غالبية سكانها من فلاحين و عمال و مهمشين. يقول الوردى لو رجعنا الى العصر العباسي عندما اصبحت بغداد عاصمة الامبراطورية الاسلامية نشأت فيها اغلب العلوم الاسلامية و تراجم المنطق اليوناني^(٩). وكانوا هؤلاء المفكرين الذين ساهموا في هذه الحركة العلمية الجبارة جلهم من ابناء الطبقة المغلوبة الحضر ولم يكنوا من ابناء البدو الا قليل^(١٠).

سادسا: تقسيم الطبقة الى (طبقة - شريحة - فئة - طائفة)

في ادبيات العرب هناك ترادفات لمفهوم الطبقة مثل (الصنف-الضرب-النوع-الزمر-الفئة-المرتبة-الدرجة) ان الصنف مرادف للطبقة، واول من قدم الاساس الذي يستند اليه هذا الترادف في القرن الرابع الهجري هو عبد الرحمن بن عيسى الهمداني في مؤلفته عن المترادفات يقول (اعطيت لكل طبقة من الناس حقها و اعطيت لكل صنف منهم نصيب)^(١١). اما الشريحة فيرى داهرندورف هي فئة من الناس تشغل و ضعا متشابهها في هرم الترتيب الطبقي الذي يتميز بخصائص و سمات موقفية مثل الدخل و المنزلة هي فئة و صافية^(١٢). و الصنف في كثير من الاحيان مرادفا لمصطلحي (الفئة و الطائفة) عند تقسيم الناس الى اصناف مختلفين. كما ان كلمتي زمره و رتبة انما تعني (عصبة من الناس و كلمتان بمعنى التدرج مرتبة درجة (range degre). و قد عرف بولانتراس الفئات الاجتماعية. هي جماعات اجتماعية لا ترتبط اقتصادياً او انتاجياً او بعناصر الانتاج بل ترتبط بجهاز الدولة مثل البيروقراطيون^(١٣).

الفصل الثاني الاطار الميداني

اولا: تحديد نوع البحث

اعتمد الباحث على تحديد نوع الدراسة التي تكفل بمهمة انجازها، و يبني هذا التحديد على جملة من العوامل يقف في مقدمتها طبيعة الأهداف التي يروم تحقيقها

١- طريقة البحث

اتجه الباحث إلى تحديد طرق البحث التي تتناسب و طبيعة تناولهم لها. و انطلاقا من حقيقة ما تمتاز به ظاهرة الطبقة من تعقيد، فقد أصبح من اللازم أن ينظر إليها الباحث من زوايا مختلفة، و بناء على ذلك لم تقف هذه الدراسة عند حدود الطريقة الميدانية للتعرف على مختلف جوانب المشكلة المدروسة بل سعت أيضاً نحو مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث، مما يسر مهمة النهوض بمهمة الدراسة الميدانية.

٢. منهجية البحث

تعتمد الدراسات عادة إلى استعمال منهج أو أكثر، و انطلاقا من هذا تم استعمال اثنين من المناهج المهمة وهما:

أ. منهج المسح الميداني

يُعدّ هذا المنهج احد المناهج المهمة و الأساسية في البحث الاجتماعي، اذا تم اتباع طريقتين. الأولى وهي طريقة المسح الشامل إذ شملت الدراسة جميع أفراد المجتمع. أما النوع الثاني فيتمثل في اختيار جزء من المجتمع (عينة) و يستند إلى تطبيق خطوات المنهج العلمي في تحديد الظاهرة. و نظرا لاتساع حجم المجتمع فقد تم الاعتماد على الطريقة الثانية

ب. المنهج المقارن

يمثل المنهج المقارنة احد المناهج المهمة في دراسة الطبقات الاجتماعية. و تأتي أهمية هذا المنهج، في المقارنة بين اجابات الذكور و الاناث،^(١٥).

٣- حدود البحث

تتمثل حدود هذا البحث في المجالات البشرية والمكانية والزمنية. وهي دراسة أجريت على جماعة بشرية معينة تقطن في مكان محدد إذ تمت دراستها خلال مدة زمنية محدودة. وفيما يلي ذكر لحدود هذه الدراسة.

أ- الحدود البشرية

وهي شملت جميع السكان القاطنين في مدينة بغداد

ب- الحدود المكانية

وهي تشير إلى المنطقة الجغرافية التي أنجزت فيها هذه الدراسة. إذ تتمثل محافظة مدينة بغداد في جانبيها الكرخ والرصافة.

ج- الحدود الزمانية

وتعني الوقت الذي استغرقته عملية جمع البيانات الميدانية اللازمة للدراسة. والتي استغرقت قرابة ثمان اشهر في عملية جمع البيانات بدأت من ٢-٢-٢٠١٨ وانتهت في ٢-٢-٢٠١٨.

ثانياً: تصميم عينة البحث**١- المجتمع وعينة البحث**

انطلاقاً من الصفة الميدانية التي يتصف بها هذا البحث، كان لأبد من اختيار عينة نستكشف من خلالها الجوانب المختلفة لهذه الدراسة. وانطلاقاً من المهمة الأساسية لهذا البحث فإن الباحث قام باختيار عينة تمثل مجتمع البحث هو مجموع سكان مدينة بغداد المتمثلين بالكرخ وهكذا فقد تم اختيار هذه العينة بالطريقة (العينة العشوائية القصدية) وروعي فيها ضرورة استيفاء الجوانب الآتية:

١- ينبغي أن تكون ممثلة للمجتمع المدروس. وهكذا فقد اشتملت هذه العينة على (١٠٠) مواطن.

٢- روعي في سحب العينة أن تشتمل على جميع افراد مجتمع البحث

٣- ضرورة أن تسحب العينة من جميع مناطق مدينة بغداد والمتمثلة بالكرخ والرصافة.

٤- بلغ حجم عينة البحث (١٠٠) ذكر وانثى

ثالثاً: وسائل جمع البيانات**١. استمارة الاستبيان**

عمدت هذه الدراسة إلى صياغة عدد من الفقرات التي تتناسب وطبيعة الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، مستفيدة بذلك من مراجعة الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الطبقات الاجتماعية^(١٦).

٢- المقابلات الشخصية

عمد الباحث إلى مقابلة عدد من السكان الذين قدموا بعضاً من الأفكار الضرورية ذات العلاقة بمحاور الدراسة وجوانبها المختلفة. وقد حصل من خلال المقابلة على جملة من المعلومات التي ساهمت في انضاج هذا البحث

٣. السجلات الرسمية

بغية استكمال بعض الجوانب الضرورية في هذا البحث فقد عمد الباحث إلى الاستعانة ببعض السجلات الرسمية، ولاسيما تلك المتوافرة في الدوائر الرسمية من احصاءات وبيانات تعداد سكاني

٤. الوسائل الإحصائية

عمد الباحث إلى استعمال بعض الوسائل الإحصائية المهمة في مجال الدراسة الميدانية. منها الوسط الحسابي والنسبة المئوية والاعتماد على استخدام برنامج (SPSS) الاطار الميداني

تمهيد

تعتمد الدراسات الميدانية عادة إلى اختيار جزء من المجتمع المدروس بوصفه عينة ممثلة له ولعل الدافع لهذا يعود إلى محدودية إمكانية الباحث في تغطية المجتمع ككل. وإذا كان أمر كهذا متبعاً في الميادين العلمية، فإنه يشكل ضرورة للعديد من الدراسات الاجتماعية.

البيانات الاولية

١. التركيب النوعي

مع التأكيد على ضرورة تبني مبدأ العدالة بين كل من الإناث والذكور في المجتمع، فإن هذه العدالة لا تلغي حقيقة وجود بعض الاختلافات بين النوعين، وانطلاقاً من هذا المبدأ. فقد بلغ عدد الذكور في العينة المدروسة على (٥٠) ذكراً، بينما بلغ عدد الإناث (٥٠) انثى. وبنسبة تقدر (٥٠%)، وقد اشارت البيانات، ان عدد الذكور في الطبقة العليا بلغ (١٠) بينما بلغ عدد الإناث في الطبقة العليا (١٠) انثى. في حين بلغ عدد الذكور في الطبقة الوسطى (١٥) ذكراً، بينما بلغ عدد الإناث (١٥) انثى. فيما بلغ عدد الذكور في الطبقة الدنيا (٢٥) ذكراً، بينما بلغ عدد الإناث في نفس الطبقة الى (٢٥) انثى. وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (١)

التوزيع النوعي لعينة البحث

الطبقات	الذكور	النسبة	الإناث	النسبة	المجموع	النسبة
العليا	١٠	٢٠	١٠	٢٠	٢٠	٢٠%
الوسطى	١٥	٣٠	١٥	١٥	٣٠	٣٠%
الدنيا	٢٥	٥٠	٢٥	٢٥	٥٠	٥٠%
المجموع	٥٠	٥٠%	٥٠	٥٠%	١٠٠	١٠٠%

٢- التركيب العمري

لاختيار الفئات العمرية دور فعال في البحث الميداني الذي يهتم في دراسة الوعي الطبقي في المجتمع العراقي. ولاسيما ان تلك التي تقتصر على الفئات العمرية البالغة والواعية. ولهذا ركز الباحث على شمول عينة تمثل الاعمار التي تتراوح ما بين (١٨-٥٠ فما فوق) والتي تم تقسمها الى مرحل عمرية تمثل جميع الاعمار فوق سن الثامنة عشر، فقد توضح البيانات ان الفئات العمرية التي تتراوح من (١٨-٣٠) حصلت على عدد بلغ (٢٨) بنسبة تقدر (٢٨%). في حين ان الفئات العمرية التي تتراوح ما بين (١٣-٤٣) حصلت على عدد بلغ (٢٦) بنسبة تقدر (٢٦%). بينما حصل الفئات العمرية التي تتراوح اعمارها (٤٤-٥٦) على عدد بلغ (٢٥) بنسبة تقدر (٢٥%) في حين حصل الفئات العمرية التي تتراوح اعمارها (٥٠-فما فوق) على عدد بلغ (٢١) بنسبة بلغت (٢١%) هذا ما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (٢) يبين التركيب العمري للمبحوثين

الاعمار	العليا	الوسطى	الدنيا	المجموع	النسبة
٢٦-١٨	٥	٦	١٧	٢٨	%٢٨
٣٤-٢٧	٥	٧	١٤	٢٦	%٢٦
٤٢-٣٥	٦	٨	١١	٢٥	%٢٥
٥٠-٣٤ فما فوق	٤	٩	٨	٢١	%٢١
المجموع	٢٠	٣٠	٥٠	١٠٠	١٠٠

٣- الحالة الاقتصادية

يعد الاقتصاد المحرك الاساسي للمجتمع وهو مقياس المجتمع الطبقي. اذا ان التوزيع الغير عادل للثروة والدخل والمكافئات والا مساواة وانعدام العدالة الاجتماعية، جميعها مسؤولة عن ظهور مستويات اقتصادية (عالي ومتوسط ومنخفض). ومن هذا المنطلق تم توجيه سؤال للمبحوث حول المستوى الاقتصادي الذي يعيشها ويتضح من خلال قراءة النتائج ان العينة التي تملك مستوى اقتصادي عالي بلغ عددها (٢٠) وبنسبة تقدر حوالي (٢٠%)، بينما العينة التي تملك مستوى اقتصادي متوسط بلغ عددها (٣٠) بينما العينة التي تملك مستوى اقتصادي منخفض بلغ عددها (٥٠) وبنسبة تقدر حوالي (٥٠) وهذا ما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (٣) يبين الحالة الاقتصادية للمبحوثين

المستوى	الطبقات	العليا	نسبة	الوسطى	نسبة	الدنيا	نسبة	العدد	النسبة
مستوى عالي	١٠	٥٠	١٥	٥٠	٢٥	٥٠	٥٠	٥٠	%٥٠
مستوى متوسط	٦	٣٠	٨	٢٧	١٥	٣٠	٢٩	٢٩	%٢٩
مستوى منخفض	٤	٢٠	٧	٢٣	١٠	٢٠	٢١	٢١	%٢١
المجموع	٢٠	%٢٠	٣٠	%٣٠	٥٠	%٥٠	١٠٠	١٠٠	

تشير بيانات الجدول اعلاه ان المستوى الاقتصادي العالي للعينة الطبقة العليا بلغ عددها (١٠) وبنسبة تقدر حوالي (٥٠%)، بينما العينة التي حصلت على المستوى الاقتصادي العالي للطبقة الوسطى بلغ عددها (١٥) وبنسبة تقدر حوالي (٥٠%). في حين ان العينة التي تملك مستوى اقتصادي عالي وتنتمي للطبقة الدنيا بلغ عددها (٢٥) وبنسبة تقدر حوالي (٥٠%). وان المستوى الاقتصادي المتوسط للعينة الطبقة العليا بلغ عددها (٦) وبنسبة تقدر حوالي (٣٠%)، بينما العينة التي حصلت على مستوى اقتصادي متوسط للطبقة الوسطى بلغ عددها (٨) وبنسبة تقدر حوالي (٢٧%). في حين ان العينة التي تملك مستوى اقتصادي متوسط وتنتمي للطبقة الدنيا بلغ عددها (١٥) وبنسبة تقدر حوالي (٣٠%). وان المستوى الاقتصادي المنخفض لعينة الطبقة العليا بلغ عددها (٤) وبنسبة تقدر حوالي (٢٠%)، بينما العينة التي حصلت على المستوى الاقتصادي المنخفض للطبقة الوسطى بلغ عددها (٧) وبنسبة تقدر حوالي (٢٣%). في حين ان العينة التي تملك مستوى اقتصادي منخفض وتنتمي للطبقة الدنيا بلغ عددها (١٠) وبنسبة تقدر حوالي (٢٠%).

٤- الوعي الطبقي

قدم الفيلسوف النموذجي ديكرارت (مفهوم الوعي) لا في مفهومه الاخلاقي بل بتلك العودة التأملية الى الذات والتي بواسطتها نفكر. فقد رب الوعي بالتفكير حينما قال(انا افكر

اذا انا موجود) بينما يرى هيجل الوعي وعيان الاول وعي بالذات والثاني وعي بالآخر وقد ركز على الصراع لتعقب مراحل الوعي^(١٧). ومن هنا فقام الباحث بتوجيه تساؤل للعينة حول وجود وعي طبقي. وقد كانت اجاباتهم متفاوتة فقد اجاب عينة الذكور بنعم هناك وعي طبقي بلغ عددهم (٣٨) ونسبة بلغت (٧٦%) بينما بلغ عدد الموافقين من الاناث (٤٠) ونسبة تقدر (٨٠%) في حين ان هناك عدد اخر من العينة التي لا ترى ان هناك وعي طبقي. فقد بلغ عدد الذكور منهم (١٢) ونسبة تقدر حوالي (٢٤%)، بينما بلغ عدد الاناث منهم (١٠) ونسبة تقدر حوالي (٢٠%) وهذا ما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (٤)

يوضح اجابة العينة حول الوعي الطبقي

الاجابات	الذكور	نسبة	الاناث	نسبة
نعم	٣٨	٧٦%	٤٠	٨٠%
كلا	١٢	٢٤%	١٠	٢٠%
المجموع	٥٠	٥٠%	٥٠	٥٠%

تشير بيانات الجدول اعلاه ان هناك وعي طبقي في المجتمع العراقي، ومن هذا المنطلق فيعتبر ماركس وانجلس ان طبيعة الوعي عند الانسان مسألة شغلت بال فلاسفة الاغريق القدماء. فان شروط وجود الوعي هي التي انجبت الوعي وتلك الشروط تعود لبرنامج سياسي ونوايا هيمنة طبقة على اخرى. وان تقسيم العمل في المجتمعات الطبقيّة هو الذي استحدث الفصل بين الوعي واسسه المادية. ومن هنا ضروره فصل العمل المادي عن العمل الذهني والمعروف بالجهد الثقافي^(١٨). وان مفهوم الوعي الطبقي تم استعماله عند رايش كمفهوم ماركسي في الأساس و ليس كمفهوم اجتماعي عام، لذا فإن فهمنا و تحليلنا لتصور الوعي الطبقي لا يمكن فهمه بمعزل عن السياق الماركسي لهذا المفهوم. فإن الفلسفة الماركسية هي فلسفة مادية بالأساس ، أنها تعتبر بأن الوعي/الفكر هو نتاج و انعكاس للواقع المادي الموضوعي، يبقى الوجود الاجتماعي هو المحدد للبناء الاجتماعي الفوقي^(١٩). بينما يذهب ارون - ان الظروف الأساسية لتشكل البناء الطبقي والمحافظة عليه - بمعنى

التماسك الداخلي لكل طبقة واستمراريتها من جيل إلى جيل ، ووعي الفرد بانتمائه لطبقة معينة والوعي الذاتي هو احساس الفرد بمكانة طبقته، وبالفوارق بينها وبين الطبقات الاخرى الموجودة في المجتمع، ويتركز هذا الاحساس في العادة على الشعور بهوية الطبقة، والتفكير بمستقبلها وتحديد علاقتها بالطبقات الاخرى. فينظر جورج لوكاش في كتابة (التاريخ والوعي الطبقي) (١٩٢٣) لكل طبقة اجتماعية وعي طبقي ان الوعي الطبقي في البروليتاريا هو نتيجة صراع دائم لفهم "المادية الكلية" في العملية التاريخية^(٢٠). اما الوعي الطبقي في المجتمع العراقي هو وعي الافراد في انتمائهم لطبقة معينة. فقد نجد ان افراد المجتمع يحملون وعي طبقي. قد نجدهم يقومون بحملات استيلاء وغضب تترجم على شكل تظاهرات حينما يتعرض احدهم لسلب حقوق. في عشرينيات القرن الماضي كانت صورة الوعي الطبقي دلالاتها بشكل زي ظاهري. الافندي صاحب الكشيدة والطربوش ينتمي الى الطبقة الوسطى ، وصاحب العبائة والعقال تنتمي للطبقة الدنيا. اما بعد مرحلة ٢٠٠٣ فقد تغيرت بعض القيم في المجتمع اصبح الانتماء الطبقي ذات صبغة ثقافية وتعليمية.

٥- التراصف الطبقي

مصطلح التراصف حديث العهد حتى في اللغة الاجنبية مشتق من الاصل لاتيني stratum جمعة strata الذي يشير في النسق لتنظيم مجموعة من الشرائح او الطبقات

بعضها فوق بعض للدلالة على التفاوت والتمايز والا مساواة في القيم والاهمية ويستعمل بهذا المعنى في الرياضيات والاحصاء وعلوم الارض وغيرها. اما في العلوم الاجتماعية فيشير المصطلح مصدرا وفعلا الى نسق لتقسيم كيان اجتماعي يقول ارسطو (هناك بالطبيعة رجالا احرار وعبيد)^(٢١). وان العبودية عادلة ومقبولة لدى الناس، وان العلاقات بين الذكر والانثى هي بالطبيعة قائمة على واحدا هو الاعلى والاخر هو الادنى وان الاول يسيطر والاخر

يخضع ان شرائح وفئات ودرجات تتفاوت في ما بينها وفق معايير معينة اثنية او جنديه او اعتماد على المكانة او الثروة او السلطة او على ثلاثية التعليم والمهنة والدخل. فيمثل الترافف الطبقي منحى اساسيا في الدراسات الاقتصادية والسوسولوجية. وفي المجتمعات الغيرة والتي لا تتميز بمستويات تقنية متقدمة يشكل الجندر والعمر وروابط القرابة عناصر الترافف الاجتماعي غير انها لا تسمح بقيام تشكيلات طبقية دائمة نسبيا بينما تكون هذه التكوينات اكثر ديمومة ويعاد انتاجها جيلا بعد جيل في المجتمعات الاكثر ثرا وتعقيد. واما الترافف الاجتماعي هو الترتيب للعلاقات الاجتماعية. بينما الترافف الطبقي اكثر شمولية في التمركز التراتبي في التنظيم الاجتماعي للمستويين الكلي (macro) او الجزئي (micro) ومن ثم يأتي التمركز التراتبي الطبقي كنتيجة مجموعة واسعة من العوامل بما فيها درجة التقدير الاجتماعي والمكانة والجندر والعمر وموارد اخرى^(٢٢). وقد كانت اجاباتهم متفاوتة فقد اجاب عينة الذكور ب(نعم) هناك ترافف طبقي بلغ عددهم (٣٦) وبنسبة تقدر حوالي (٧٢%) بينما بلغ عدد الموافقين من الاناث (٣٥) وبنسبة تقدر (٧٠%) في حين ان هناك عدد اخر من العينة التي لا ترى ان هناك ترافف طبقي. فقد بلغ عدد الذكور منهم (١٤) وبنسبة تقدر حوالي (٢٨%)، بينما بلغ عدد الاناث منهم (١٥) وبنسبة تقدر حوالي (٣٠%) وهذا ما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (٦)

يوضح اجابة العينة حول الترافف الطبقي

الاجابات	الذكور	نسبة	الاناث	نسبة	مجموع	نسبة
نعم	٣٦	%٧٢	٣٥	%٧٠	٧١	%٧١
كلا	١٤	%٢٨	١٥	%٣٠	٢٩	%٢٩
المجموع	٥٠	%٥٠	٥٠	%٥٠	١٠٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول اعلاه، ان اغلب اجابات العينة تبين ان هناك ترافف طبقي بين الطبقات داخل المجتمع العراقي

٦: الحراك الطبقي العراقي

يتميز الحراك الطبقي في العراق بالتذبذب المستمر. فلا توجد طبقة يمارس جميع ابناءها حراك اجتماعي، بل ان في كل طبقة توجد ما يسمى (البؤرة الطبقية)، وهي المركز الذي يتبعه الاطراف في الطبقة، ويتميز الافراد الذين يمثلون تلك البؤرة بمميزات تختلف عن باقي ابناء الطبقة. (بالقوة الضعف) سواء مستوى تعليمي او مستوى مادي او مستوى فكري ثقافي، وهؤلاء الافراد هم من يستطيعون ممارسة الحراك الطبقي داخل الطبقة وتلك الممارسة لا يستطيع ابناء الطبقة ان يستعملوها الا من خلال امتلاك الافراد نوع من ثقافة

التغيير تسمى (الثقافة الصاعدة) هي مجموعة متكاملة من الافكار التي يتميز فيها عدد من الافراد داخل كل طبقة تسعى الى انتهاز الفرص لتمارس عملية الحراك الطبقي، وهي ثقافة توجد في كل طبقة وتعتمد على وسائل مختلفة ففي الطبقة الوسطى تعتمد على الثقافة والتعليم^(٢٣). وقد كانت اجاباتهم متفاوتة فقد اجاب عينة الذكور بنعم هناك حراك طبقي بلغ عددهم (٤٠) وبنسبة بلغت (٨٠%) بينما بلغ عدد الموافقين من الاناث (٤٤) وبنسبة تقدر (٨٨%) في حين ان هناك عدد اخر من العينة التي لا ترى ان هناك حراك طبقي. فقد بلغ عدد الذكور منهم (١٠) وبنسبة تقدر حوالي (٢٠%)، بينما بلغ عدد الاناث منهم (٦) وبنسبة تقدر حوالي (١٢%) وهذا ما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (٧)

يوضح اجابة العينة حول الحراك الطبقي

الاجابات	الذكور	نسبة	الاناث	نسبة	المجموع	النسبة
نعم	٤٠	٨٠%	٤٤	٨٨%	٨٤	٨٤%
كلا	١٠	٢٠%	٦	١٢%	١٦	١٦%
المجموع	٥٠	٥٠%	٥٠	٥٠%	١٠٠	١٠٠%

والحراك هو عملية صعود ونزول بين الطبقات. ويرى بيتريم سيروكن الانتقال الطبقي هو عملية انتقال الافراد في المجال الاجتماعي social space وهذا التعريف لم يكن مهتما بحركات الافراد بقدر ما كان مهتما بحركات الجماعات والكتل الاجتماعية في مجال البناء الاجتماعي. فالانتقال الاجتماعي ينبثق من النظام الذي يحدد موقع الفرد في المجال الاجتماعي. ومن هنا فقام الباحث بتوجيه تساءل للعينة حول وجود حراك طبقي. فبرى علي الوردي ان طبقة الافندية مارست حراك طبقي ظهرت نتيجة الظروف الاستثنائية التي حدثت في العهد العثماني وتمتاز بقلة عدد افرادها وتعاليلها على الشعب ويعتبر صنفها غير صنف العامة، وبعد تشكيل الدولة العراقية بدأت طبقة الافندية بالتضخم على نطاق واسع واصبحت تستوعب افراد من ابناء الطبقة العامة لم يكونوا يحملون انهم في يوم من الايام سيصبحون طبقة حاكمة. وان العودة المفاجئة من ابناء الطبقة العامة الى مراتب الحكام والضباط نفخ فيهم شعور زانفا بالعظمة او العبقرية فهذا ابن حمال قد يصبح في الجيش يامر وينهي في الناس^(٢٤). وان ظاهرة الحراك في الدراسات الاجتماعية تنقسم الى قسمين

١- الحراك العمودي: يعني صعود الفرد او هبوطه من طبقة الى طبقة كافتقاره بعد ثراء او كان يثري الفرد خلال فترات الحروب ثراء مفاجئا. حسب توفر الفرص اللازمة للثراء، ان يعد الفرد من طبقة الاغنياء او قد يتحول الفرد من صاحب وسائل الحراك الافقي: وتتجسد حركة الفرد داخل الطبقة بما يؤثر على مركزه الاجتماعي سلبا او ايجابا في نطاق حركة الطبقة نفسها ويحصل ذلك غالبا على مستويات الاعم منها يتغير موقع الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد، اتجاه كان صعودا ام نزول او حرب طويلة الاجل او قصيرة. وما تترك من اثار تخلخل نظام القيم واندثار بعضها وبروز اخرى جديدة. فقد يكون (التعليم education) احد عوامل الحراك الاجتماعي الافقي. فقد يحتل فرد مكانة جديدة بسبب تحصيله التعليمي مما يتيح له الانتقال من طبقة الى اخرى^(٢٥).

٧ : أزمة الطبقي العراقي

ظهرت بوادر الازمة الطبقي في ادبيات السوسولوجيا العراقية منذ زمن بعيد، حيث ان المتنوع لتلك الادبيات يجد ان الطبقات في المجتمع العراقي تمتاز بالضبابية بسبب عدم

وضوح شكل المجتمع بعد ان تم توقيف الصناعة والتجارة وحتى الزراعة. وهناك نوعان من الازمة الطبقيّة الاولى اكااديمية تنحصر في الصراع العلمي بين الاجتماع والاقتصاد حول اثبات نسب مفهوم الطبقة. وقد كانت اجاباتهم متفاوتة فقد اجاب عينة الذكور بنعم هناك ازمة في الحراك الطبقي بلغ عددهم (٣٣) وبنسبة بلغت (٦٦%) بينما بلغ عدد الموافقون من الاناث (٣٥) وبنسبة تقدر (٧٠%) في حين ان هناك عدد اخر من العينة التي لا ترى ان هناك ازمة في الحراك الطبقي. فقد بلغ عدد الذكور منهم (١٧) وبنسبة تقدر حوالي (٣٤%)، بينما بلغ عدد الاناث منهم (١٥) وبنسبة تقدر حوالي (٣٤%) وهذا ما يوضحه الجدول التالي

جدول رقم (٨)
يوضح اجابة العينة ازمة الحراك الطبقي

الاجابات	الذكور	نسبة	الاناث	نسبة	المجموع	النسبة
نعم	٣٣	٦٦%	٣٥	٧٠%	٦٨	٦٨%
كلا	١٧	٣٤%	١٥	٣٠%	٣٢	٣٢%
المجموع	٥٠	٥٠%	٥٠	٥٠%	١٠٠	١٠٠%

وبناء على جاءت به بيانات الجدول اعلاه. ان هناك تقارب بين اجابات الذكور والاناث حول الموافقة على وجود ازمة في الحراك الطبقي ومن هنا لا بد من ان نذكر بعض خصائص تلك الازمة. منها تعارض الانتماء العشائري في المجتمع العراقي مع الانتماء الطبقي. وتعارض حتى في مسميات الطبقة ففي اوبا يطلق على الطبقة العليا الطبقة الارستقراطية والوسطى البرجوازية والدنيا البروليتارية. بينما لا توجد مسميات لتلك الطبقات عند العرب. وكذلك افتقار او انعدام وجود إحصاءات طبقية في الوقت الحالي. وثانيا ازمة اجتماعية، نجد ان الطبقة الوسطى تتقلب بين النشاط والضمور طوال قرن من الزمن. واما الطبقة الدنيا تارة تصل الى مرحلة التخمة او التفسخ. والطبقة العليا فهي طبقة مغلفة بركان السلطة الحاكمة وهي المسيطرة على السوق

أزمة الهوية الطبقيّة - ارتبطت الازمة بإشكاليه (الانتماء، والولاء)^(٢٦). فالطابع التقليدي للبناء الاجتماعي العراقي الذي هيمنت عليه العشائرية والبداءة وقفت حائل دون ظهور الطبقة والهوية الطبقيّة. عد المنتمون الى ما بعد الحداثة، ان الابتعاد عن التقاليد يؤدي الى جعلها عرضة الى التسوق فتعمل التسوق والموضة على تشكيل خيار، القبيلة الجديدة ومجتمعات المكانة. واصبحت المكافئات الفردية منفصلة اكثر واكثر عن الترتيبات المنغلقة لتقاليد المكانة والتراتب التنظيمي، فقد عد(واترز) ان الاقتصاد الثقافي يصبح مقياسا للقيمة الفردية ما يمكن وصفه على جعل الشخصية قابلة للتسوق. نرى ان الدولة العراقية منذ قيامها عام ١٩٢٠ سعت لبناء هيكل مؤسسات لخلق هوية وطنية عراقية الا انها لم تستطع والسبب يكمن في الولاء العشائري بدل الوطني

ب-ازمة الهوية العراقية -بعد عام ٢٠٠٣ ظهرت ازمة الهوية العراقية بشكل واضح. ولعل عامل التبعية الدينية دور بارز في ضياع الهوية العراقية من خلال انقياد العراقيين الى شخصيات دينية وسياسية التي كان لها دور في تغيير حالة الانتماء والولاء- والتقسيم الطائفي والحزبي للمجتمع وبناء الدولة على المحاصصة الطائفية كان عامل مهم في ظهور ازمة الهوية العراقية

نتائج البحث

اولاً: نتائج البيانات الاولية

- ١- فقد حصل عدد الذكور في العينة المدروسة على نسبة تقدر (٥٠%)، بينما حصل عدد الاناث في العينة المدروسة على نسبة تمثلت نسبة تقدر (٥٠%)
- ٢- توضح البيانات ان الفئات العمرية التي تتراوح من (١٨-٣٠) نسبة تقدر (٢٨%). في حين ان الفئات العمرية التي تتراوح ما بين (١٣-٤٣) نسبة تقدر (٢٦%). بينما حصل الفئات العمرية التي تتراوح اعمارها (٤٤-٥٦) وبنسبة تقدر (٢٥%) في حين حصل الفئات العمرية التي تتراوح اعمارها (٧٥-فوق) حصلت على نسبة بلغت (٢١%)
- ٣- ان العينة التي تملك مستوى اقتصادي عالي تقدر نسبتها حوالي (٢٠%)، بينما العينة التي تمتلك مستوى اقتصادي متوسط تقدر نسبتها (٣٠%) بينما العينة التي تمتلك مستوى اقتصادي منخفض تقدر نسبتها حوالي (٥٠%)

ثانياً: نتائج البيانات الاساسية

- ١- وافق عدد من العينة (الذكور) على ان هناك وعي طبقي بنسبة تقدر (٧٦%) بينما بلغت نسبة الموافقات من الاناث نسبة تقدر (٨٠%) في حين ان هناك عدد اخر من العينة التي لا ترى ان هناك وعي طبقي. فقد بلغت نسبتهم من الذكور حوالي (٢٤%)، بينما تقدر نسبتهم من الاناث (٢٠%)
- ٢- وافق عدد من العينة (الذكور) على ان هناك تراصف طبقي فقد قدرت نسبتهم (٧٢%) بينما تقدر نسبة الموافقات من الاناث (٧٠%) في حين ان هناك عدد اخر من العينة التي لا ترى ان هناك تراصف طبقي. فمن الذكور تقدر نسبتهم (٢٨%)، بينما تقدر نسبة الاناث حوالي (٣٠%).
- ٣- اجاب عينة من (الذكور) بالموافقة على ان هناك حراك طبقي، فقد تقدر نسبتهم (٨٠%) بينما تقدر نسبة عدد من الاناث الموافقات على ذلك حوالي (٨٨%) في حين ان هناك عدد اخر من العينة التي لا ترى ان هناك حراك طبقي. فقد تقدر نسبة الذكور فيهم حوالي (٢٠%)، بينما تقدر نسبة الاناث فيهم حوالي (١٢%)
- ٤- وافق عدد من العينة على وجود ازمة في الحراك الطبقي تقدر نسبة الذكور فيهم حوالي (٦٦%) بينما تقدر نسبة الاناث فيهم حوالي (٧٠%) في حين ان هناك عدد اخر من العينة غير موافقين على ان هناك ازمة في الحراك الطبقي. تقدر نسبة الذكور فيهم حوالي (٣٤%)، بينما تقدر نسبة الاناث فيهم حوالي (٣٤%)

خلاصة النتائج

- ١- ان المجتمع العراقي مقسم الى طبقات وشرائح وفئات وطوائف.
- ٢- هناك وعي طبقي في المجتمع العراقي
- ٣- يوجد تراصف طبقي بين الطبقات في المجتمع العراقي
- ٤- يوجد حراك طبقي بين الطبقات وداخل الطبقات في المجتمع العراقي
- ٥- ولعل هناك ازمة في الحراك الطبقي. وتلك الازمة جاءت متأثرة بالهوية الطبقية والهوية العراقية. وخاصة عند ما اصدم مصطلح الطبقة مع مصطلح العشيرة.

Abstract**The classes are Starch and composition in Iraqi society****By Tariq Hassan Shareif**

This research is a field study on class consciousness in Iraqi society. The social survey approach and the comparative approach have been used. The human area included all residents of Baghdad and the time required to collect the field data required for the study was approximately 8 months from 2-2-2018 to 2-10-2018. The sample was selected in random sample (the sample included) 100) male and female. A variety of data collection methods were used, the most important of which were questionnaire, interview and official records. But the most important findings of the researcher is that the Iraqi society is divided into layers and segments and classes and sects of Iraqi society. There is a class system in Iraqi society. There is class consciousness in Iraqi society. Despite class consciousness. Which leads to a class hierarchy between the classes and also there is class mobility within the community, but this movement suffers from a class crisis linked to the identity crisis of Iraq

المصادر والمراجع**المصادر العربية**

١. الوردى، علي. شخصية الفرد العراقي. دار ليالينا لندن ٢٠٠١
٢. النوضه، عبد الرحمن - كتاب طبقات المجتمع، بدون مطبعة ٢٠١٢
٣. المعيني، خالد. الطبقة القائدة. (ط-١) دار الجواهري بغداد، ٢٠١٧
٤. عمران، نبيل موسى، الطبقة الوسطى في العراق، دار نيبور للطباعة والنشر، ٢٠١٥
٥. العشري، مشيرة. الطبقة الوسطى (ط-١) العربية للنشر و التوزيع القاهرة ٢٠١٤.
٦. صالح، مظهر محمد (د)، الطبقة الوسطى في العراق. بحث منشور على موقع الاقصاديين العراقيين
٧. الذهب، محمد عبد العزيز (د)، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي. بيت الحكمة بغداد (ط-٢) ٢٠٠٢
٨. الدعيمي، لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، (ط-١) دار البصائر بيروت ٢٠١١
٩. الحمود، علي ظاهر. العراق من صدمة الهوية الصحية الهويات. مؤسسة مسارات بيروت ٢٠١٢
١٠. حمزة، كريم محمد، نظرية علم الاجتماع. (ط-١) دار البصائر بيروت ٢٠١٥
١١. جاسم متعب مناف. السيسولوجيا العابرة. دار مكتبة البصائر بيرت- لبنان ٢٠١٠

المصادر الاجنبية المترجمة

١. والاس رث، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ترجمة محمد عبد الكريم دار مجدلاوي الاردن ٢٠١٢.
٢. لوميل، يانيك. الطبقات الاجتماعية، بدون مطبعة ٢٠١٥
٣. فرانسوا بيرو، الجمهور والطبقة، ترجمة د. ناجي الدراوشة، (ط-١) دار التكوين سوريا ٢٠١٢.
٤. غدنز، انتوني. علم الاجتماع، (ترجمة) فايز الصباغ، (ط-٤) المنظمة العربية للترجمة، بيروت ٢٠٠٥.
٥. روثكوبف، دايفيدج. الطبقة الخارقة. ترجمة، حنان محمد كسرواني شركة المطبوعات. بيروت ٢٠١١
٦. كرومبتون، زوزماري. الطبقات والتراصف الطبقي، ترجمة محمود عثمان، المركز العربي للأبحاث بيروت ٢٠١٦

الاطاريح العلمية

- ١- اليميني، محمد سيد احمد علي، الخطاب السياسي للطبقة الوسطى للمصريين. اطروحة دكتوراه منشورة ٢٠٠٥ جامعة المينا
- ٢- الدبعي، كفاح. الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، في جامعة بغداد كلية الآداب قسم علم النفس ٢٠٠٣

المجلات

١. بصري، عمير، ملحق جريدة المدى، سامون حسقييل، من اعلام السياسة العراقية، المدى-العدد ٢١٦٧ -- ٢٠١٤

المصادر الاجنبية

- 1-akhbar-williams,.class structure.in smith,Jessie c.encyclopedia of African American popular culture vol 1press tahira,2010,
2-ralf Dahrendorf (on the origin of Inequality among men) in and er beteille ed, social Inequality:selected readings (Har monel worth:penguin 1969
3-Kathleen deMarrais & Stephen D. Lapan, Foundations for Research, LAWRENCE ERLBAUM ASSOCIATES, PUBLISHERS, Mahwah, New Jersey, London, 2004